درس في الجهاد

المجد غرس ما رواه سوى الطلى «١»

للاستاذ محمد الشيخ جعفر النقدي

حيّ الشهيد وخذ بسيف نضاله ... وتعلم الاخلاص من ابطاله
الرافعين الى التحرر مشعلا ... فاق الضحى بسنائه ومناله
الآسرين لدى الخصومة باطلا ... المطلقين الحق من اغلاله
المزلقين على العدو صواعقاً ... لا يخفلون بخيله ورجاله
الساهرين حماية لابائهم ... وهدى النبي وصحبه وعياله
المقدمين كرامة بدمائهم ... الظامئين الى الروى ووصاله
اللابثين مع الحقوب وذكرهم ... يتلى ومجدهم يرى بكماله
لا تبك ، لا يجدي البكاء بامة ... تكلى ولكن سر على منواله
رام الخلود بان يقوم امة ... ولو ان نيل مرامه بقتاله
ان الخلود لمن يذود عن الحمى ... بدمائه وبوليده وعياله
والمجد غرس ما رواه سوى الطلى ... من لا يجود به لقطف نواله ؟

* * *

قما بارض الطف والدم نير ... والدمع منتشر على اطلاله
وصوارم حمراء عند اسوده ... باتت مؤرقة على اشباله
وزفير ارملة يروح الى السما ... يشكو عتو محرم لهلاله
قما تصدقه الدماء بكر بلا ... ويعيده التأريخ في اجياله
ما طهر الاسلام من خذلانه ... إلا نجيع سال فوق رماله
متدفقاً كالسيل في ارجائه ... يسقي الحقائق في نفوس رجاله
حيّ الشهيد مرتلا آياتك الـ ... غراء تحية معجب بنضاله
وقم احتفاء بالدماء فانها ... عنوان مجد خط في اسماله
وسل القرون المبصرات فهل رأت ... كأبي الحسين وهل رأت كمثاله؟
من ذا يخاطب حتفه بيمينه ؟ ... ويهز سيفاً مصلتاً بشماله ؟
[إن كان دين محمد لم يستقم ... إلا بقتلي] فليعد لمآله
انا لست ممن يغرمون لسلطة ... كلا ولا انا للنضار بواله
لكن لي جنباً حملت به الهوى ... حيناً الى نيل العلى ووصاله
لم يخش عدة خصمه وعديده ... ويعيذه الايمان من اهواله
والمرء بالايمان يدرك غاية ... كبرى ، ويبلغ منتهى آماله

* * *

ذكرى الحسين تطامي بجهاده ... فالدهر قد القى نقاب خياله
فوحي علينا كالزهور ونوّري ... كالشمس ، أو فاسمي كغرفاله
صبي الجهاد من السماء فكلنا ... صديان منتظر سنا اقباله
محلت رياض المجد بعد ربيعه ... وتساقطت اوراقها بزواله
اين الفتوح ، واين زهو رجاله؟ ... والملك تياه يبرد جلاله ؟
وعزائم كالخيل مسرعة بهم ... صوب الردى فرحين لاستقباله
وشرائع ركعت « اثينة » عندها ... ورنالها « سقراط » من تمثاله
مثل سرت والذكريات تعيدها ... املا يخادعنا الزمان بآله «١»
شمع التمدن في البلاد ولم يزل ... وطني يسير على بعيد خياله
الغرب ادرك في سنا اسحاره ... قصداً ، وضل الشرق في آصاله
والغرب جرّد سيفه وبموطني ... غمد اليراع صيانة لضلاله
والغرب قد بلغ السماء مجاهداً ... في حين لم نبلغ ظهور جباله
حتى م نلبث حائرين بضلة ... والكل يعلم ما يجول بياله ؟
طمع يطوف على الممالك متلفاً ... زرع الشعوب ، مخربا لظلاله

* * *

هذى ، شهيد الحق نفثة شاعر ... يرثي لحال بلاده ولحاله
القى بذكراك الشجية انة ال ... قلب الشجي ممرداً بعقاله
سيم الشقاء بفكرة وقادة ... تأبى لرفعتها على استغلاله
كم وقفة فيها صرخت بأمتي ... صوتاً أهز الجيل من زلزاله
يا قوم قد جار الغريب بارضكم ... فحذار من اشراكه وحباله
يبدوا بسربال الصديق اليكم ... والكيد موسوم على سرباله
ابديتم وهناً فراح يقودكم ... ويخوض وهنكم الى آماله
ما «القدس» تأسوه الجراح اليمة ... إلا ضحية رشقة لنباله
وضحية الارباب بين جواره ... المقتفين خطاه في اعماله
واللاغطين اذا تفوه مصلح ... يرمي لفك الحر من اغلاله
من ذا يروق له السكوت بمعشر ... اضحى يعربد من طلى جهاله
حما عليه من الفؤاد صبيبها ... أيروم يخمدها اخ بجداله ؟
دعه يجد الى المحال بخبطه ... أوهل ينال المرء بعض محاله ؟
لا بد للبركان فترة غمضة ... ويعود بعد زوالها بوباله

* * *

«١» القاها في الليلة الرابعة والسادسة الاستاذ حاتم جريء السامر .

«١» الآل : السراب .